

البرهان في علوم القرآن

قاعدة .

في الفاظ يظن بها الترادف وليست منه .

ولهذا وزعت بحسب المقامات فلا يقوم مرادفها فيما استعمل فيه مقام الآخر فعلى المفسر مراعاة الاستعمالات والقطع بعدم الترادف ما امكن فان للتركيب معنى غير معنى الافراد ولهذا منع كثير من الأصوليين وقوع احد المترادفين موقع الآخر في التركيب وان اتفقوا على جوازه في الإفراد .

فمن ذلك الخوف والخشية لا يكاد اللغوي يفرق بينهما ولا شك إن الخشية اعلى من الخوف وهي اشد الخوف فانها مأخوذة من قولهم شجرة خشية اذا كانت يابسة وذلك فوات بالكلية والخوف من قولهم ناقة خوفاء اذا كان بها داء وذلك نقص وليس بفوات ومن ثمة خصت الخشية بـ [] تعالى في قوله سبحانه ويخشون ربهم ويخافون سوء الحساب 1 .

وفرق بينهما أيضا بان الخشية تكون من عظم المخشى وان كان الخاشي قويا والخوف يكون من ضعف الخائف وإن كان المخوف امرا يسيرا ويدل على ذلك إن الخاء والشين والياء في تقاليبها تدل على العظمة قالوا شيخ للسيد الكبير والخيش لما عظم من الكتان والحاء والواو والفاء في تقاليبها تدل على الضعف وانظر الى الخوف لما فيه من ضعف القوة وقال تعالى ويخشون ربهم ويخافون سوء الحساب فان الخوف من [] لعظمته يخشاه كل احد كيف كانت حالة وسوء الحساب ربما لا يخافه من كان عالما بالحساب وحاسب نفسه قبل إن يحاسب